الاسم و اللقب : بن عثمان فهيمة
- الرتبـة : أستاذ محاضر أ
- مؤسسة العمل: جامعة الوادي
- رقم الهاتف: 0557762339

- البريد الالكتروني: benatmane-fahima@univ-eloued.dz

محور المداخلة : الصحافة الاصلاحية

عنوان المداخلة : النشاط الصحفي لابن باديس و دفاعه عن مقومات الدولة الجزائرية

الملخص:

مرت الجزائر بفترة حرجة جدا أثناء الاستعمار الفرنسي، الذي جاء مستوطنا مخططا لامتلاك الجزائر و تهميش شعبها و نهب خيراتها، و طمس كل معالم هويتها، من دين إسلامي و لغة عربية و تاريخ يربطها بالمشرق العربي، قرن و ثلث قرن كانت ستكون كفيلة بذلك لولا تلك الجهود التوعوية المستمرة من أبناء الجزائر المخلصين. و من بين تلك الجهود ، الصحافة التي ظلت تحث الرأي العام الجزائري على التمسك بأرضه و بمقومات هويته و تنوره بحقه في تقرير مصيره.تاريخ الجزائر قبل الاستقلال حافل بأسماء اعلامية دافعت عن الشعب الجزائري و كافحت من أجل تنويره بحقوقه أمثال عمر بن قدور، محمد العزيز كسوس،أبي اليقضان، محمد خير الدين ، و عبد الحميد بن باديس الذي تركز هذه المداخلة على إبراز جهوده .

يعتبر عبد الحميد بن باديس علامة الجزائر و رائد نهضتها الفكرية التي سبقت الجهاد المسلح، و هو في حركة الإصلاح التي لم يستثن منها الأطفال و الرجال و النساء و الشباب، ركز على الجميع في عمله ، و خص الجميع بأنشطة و هدفه توعية الجزائريين بالتمسك بمعالم هويتهم من دين إسلامي صحيح بعيد عن الخرافات والبدع و الضلالات ، و التمسك بالأرض الجزائرية لأنهم هم أهلها ، و كذا اللغة العربية و التاريخ الإسلامي .
طرق ابن باديس رحمه الله تعالى في سبيل تحقيق ذلك مجالات عديدة للدفاع عن مقومات الدولة الجزائرية من أرض و دين و لغة و تاريخ ، حيث نجده وظف النشاط المسجدي و أسس مدارس التعليم الأصلي و أسس جمعية العلماء المسلمين ، و النوادي، و طرق باب الصحافة التي وصفت فيما بعد بالصحافة الإصلاحية .
الإشكال الذي تطرحه هذه الدراسة : كيف نقيم التجربة الصحفية لابن باديس رحمه الله؟ و ما هي القضايا التي كانت محورية في مجلاته الشهاب و المنتقد و البصائر ؟

تعتمد الدراسة المنهج التاريخي مع المنهج التحليلي للإجابة عن الإشكال المطروح

Algeria went through a very critical period during French colonialism, which came as a settler planning to own Algeria, marginalize its people, plunder its resources, and erase all features of its identity, from the Islamic religion, the Arabic language, and a history that links it to the Arab East. A century and a third of a century would have been sufficient for this had it not been for that. Continuing awareness efforts by the loyal people of Algeria

. Among these efforts is the press, which has been urging Algerian public opinion to adhere to its land and the components of its identity, and to enlighten it about its right to self-determination. The history of Algeria before independence is littered with media names that defended the Algerian people and struggled to enlighten them about their rights, such as Omar Ben Kaddour, Mohamed Al-Aziz. Kassous, Abi Al-Yakdan, Muhammad Khair Al-Din, and Abdel Hamid Ben Badis, whose efforts this intervention focuses on highlighting.

Abdelhamid Ben Badis is considered the symbol of Algeria and the pioneer of its intellectual renaissance that preceded armed jihad. He is in the reform movement from which children, men, women and youth were not excluded. He focused on everyone in his work, and devoted everyone to activities, and his goal was to educate Algerians about adhering to the features of their identity. From a true Islamic religion far from superstitions, heresies and misguidance, and adherence to the Algerian land because they are its people, as well as the Arabic language and Islamic history.

In order to achieve this, Ibn Badis, may God Almighty have mercy on him, worked in many areas to defend the components of the Algerian state, including land, religion, language, and history. We find him employing mosque activities, establishing schools of

indigenous education, establishing the Association of Muslim Scholars, and clubs, and knocking on the door of journalism that It was later described as reform journalism. The problem posed by this study: How do we evaluate the journalistic experience of Ibn Badis, may God have mercy on him? What are the issues that were central to his magazines Al-Shihab, Al-Muqaddid, and Al-Basair?

المبحث الأول : مقومات المجتمع الجزائري التي سعى المستعمر إلى طمسها

يحدد الإمام ابن باديس مقومات الشخصية الوطنية للجزائر في :
1_ عنصر الأمازيغ الذي احتفظ بوجوده قبل الإسلام في وجه الاحتلال فأكد أصالته.
2_ عنصر العرب الذين امتزجوا بالأمازيغ في ظل الإسلام .
3_ نتيجة هذا التمازج المتمثلة في:
_ الحضارة الإسلامية
_ اللغة العربية
_ الجوانب الايجابية في الماضي
_ الجوانب الايجابية في العصر الحاضر [1]
سياسة فرنسا اتجاه مقومات الشخصية الجزائرية
حين جاءت فرنسا إلى الجزائر لم يكن هدفها نهب ثروات و خيرات الجزائر فقط، بل كان هدفها أكبر من ذلك ، فقد أرادت الاستيطان و تحويل الجزائر إلى قطعة لا يمكن تجزئتها عن فرنسا، و لكن لتحقيق هذا الهدف كان لابد من تخطيط مركز، واتخاذ تدابير تكفل تحقيق ما أرادوا ، و رأى الاستعمار الفرنسي أن الجزائر لن تصبح فرنسية إلا إذا طمس معالم هوية الإنسان الجزائري ، هذه المعالم التي تميزه عن أي إنسان آخر في العالم، و بحث الاستعمار ووجد أن المعالم المشكلة للإنسان الجزائري هي:
_ اللغة العربية ، و الدين الإسلامي، و التاريخ العربي الإسلامي ، و الإقليم أو الوطن و هو الجزائر.
شن الاستعمار حربا هوجاء و هاجم هذه المعالم أينما وجدها رغبة في تمسيخ الشعب الجزائري، و طمس مميزاته، حتى يكون أنسانا بلا هوية، و أنسانا بلا شخصية ، إما أن يتبع فرنسا أو يعيش تائها بين الشعوب.
لقد لعبت المدرسة الفرنسية بإمكانياتها الهائلة و دورها المرسوم بكل دقة و مهارة في هذا الميدان كما خططه لها قادة الاحتلال حتى كادت اللغة العربية و الثقافة العربية تندثران في الجزائر بعد مرور مائة عام على الاحتلال ، لأن فرنسا أرادت أن تجعل مستعمراتها فرنسيين لحما و دما حتى يندمجوا فيها و يكونوا جزء من فرنسا الكبرى2 ، لهذا عمدت إلى:
_ بالنسبة للتاريخ الإسلامي للجزائر :
_ منع الاستعمار تدريسه لأبناء الجزائر في المدارس الحكومية الفرنسية، و حظر تدريسه على مدارس التعليم العربي الحر، و عمل على تشويه

[1] _ محمد الميلي، ابن باديس و عروبة الجزائر ، الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، ط2، 1980،ص49
[2] _ رابح تركي، التعليم القومي و الشخصية الجزائرية، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، دط، 1981، ص188

تاريخ الجزائر في ظل العروبة و الإسلام، و حاول إسدال ستار كثيف على وقائع هذا التاريخ حتى لا يعرفه الجزائريون على حقيقته الناصعة،

_ حصروا اهتمامهم على حقبتين من تاريخ الجزائر هي العهد الروماني قبل الاستعمار ، و عهد الجزائر أثناء الاستعمار الفرنسي، أي بعد الاحتلال مهملين عن عمد مقصود تاريخ الجزائر في ظل الإسلام، و كان الهدف هو الإيحاء للجزائريين بأن بلادهم فرنسية في حاضرها و مستقبلها و رومانية في ماضيها3

2_ أما المعلم الثاني من معالم شخصية الإنسان الجزائري فهو الوطن الجزائر، و هو جزء يتجزأ من الوطن العربي الأكبر، فقد منعت فرنسا تدريس جغرافية الجزائر لأبناء الجزائر سواء في مدارسها الفرنسية أو في مدارس التعليم الحر، و كانت تدرس لهم لهم جغرافية فرنسا بالتفصيل الوافي ، حتى يعرف الجزائريون كل شيء عن الوطن الفرنسي و لا يعرفون شيئا عن وطنهم الجزائر، و كان ذلك بقصد استبدال عاطفة الولاء للوطن الجزائر و حبه في نفوسهم ، و يحبوا و يوالوا وطنها الفرنسي حتى يسهل عليها عملية سلخهم من شخصيتهم الوطنية، و إدماجهم في كيانها العام4.

4_ اللغة العربية و الدين الإسلامي: كان المستوطنون الأوربيون يرون في تعليم أبناء الجزائر خطرا عليهم، لأن تعليم الشباب الجزائري يجعله يطالب بحقوقه السياسية و الإدماج و بالمساواة مع الأوربيين ، و لهذا نجح المستوطنون في إقامة مدارس لأبنائهم و لكنهم أغلقوا الباب في وجه أبناء الجزائر5 .

_ القضاء على معظم مراكز الثقافة العربية و التي تتمثل في المدارس و الجوامع و الزوايا التي كانت قائمة في البلاد قبل الاحتلال .

_ حوّل بعض المعاهد إلى معاهد للثقافة الفرنسية ، و سلّم البعض منها إلى الهيئات التبشيرية المسيحية التي اتخذت منها مراكز لنشاطاتها ف هدم عقيدة الجزائريين، و هدم البعض منها بدعوى إعادة تخطيط المدن الجزائرية.

_ نهب الاحتلال الفرنسي التراث الثقافي العربي الإسلامية الذي عثر عليه في المكتبات الجزائرية مثل المخططات و الوثائق و الكتب، فضلا عن

---

[3] _ المرجع نفسه، ص97

[4] _ رابح تركي، ص97

[5] _ عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997، ص179

المكتبات التي أحرقوها أو بعثروها، كما فعلوا بمكتبة الأمير عبد القادر قائد المقاومة الجزائرية.

_ استولى منذ الأيام الأولى على الأوقاف الإسلامية .

_ صادر معظم معاهد التربية و التعليم باللغة العربية التي كانت موجودة في الجزائر قبل الاحتلال و حوّل الباقي إلى معاهد للتعليم الفرنسي الخالص.

_ جعل التدريس في جميع المدارس الحديثة باللغة الفرنسية و حدها و منع تدريس اللغة العربية لأبناء الجزائر في المدارس الابتدائية بقصد القضاء على اللغة العربية .

_ أصدر سنة 1883 قانونا رسميا اعتبرت فيه اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر6 .

حارب حركة التعليم الحر الذي يموله الشعب من التبرعات العامة تتلاشى اللغة العربية شيئا.فشيئا في الجزائر7.

و مع هذا المكر و هذا التخطيط و مع أن فرنسا مكثت في الجزائر قرنا و ثلث قرن ، كانت مدة كافية لتجريد الشعب من هويته و تحويله إلى إنسان لا هو جزائري ولا هو فرنسي ، و لكن كل هذا لم يقع ، و مع مكوث الاستعمار قرنا و ثلث قرن بقيت الجزائر عربية اللغة و مسلمة الدين و عربية إسلامية الانتماء ، كان ذلك بمثابة المعجزة ، وهذا بسبب جهود المخلصين و من بينهم ابن باديس رحمه الله.

المبحث الثاني : وصف الفترة التي نشط فيها ابن باديس رحمه الله

لقد شهد عصر ابن باديس تحكم الجاهلية الفرنسية في الجزائر ، و تأثر بعض النخبة من أبناء الجزائر بالثقافة الفرنسية ، و كذا سيطرة الطرق الصوفية على الفكر الإسلامي سيطرة واسعة ، مما أدى إلى انتشار البدع و الخرافات و الاعتقادات الواهية ، هذه الحالة السيئة أقلقت ضمير العلماء السلفيين المصلحين في الجزائر ، مما جعل ضمير العلماء يتحرك إلى معالجة القضايا الفكرية و الشرعية و التربوية التي ابتليت بها الأمة الإسلامية على العموم و المجتمع الجزائري على الخصوص 8.

أما على الصعيد الاجتماعي أدى تدهور الحالة الاقتصادية إلى تفشي البطالة و انتشار الأوبئة و الأمراض المعدية، و ظهور الخلافات المذهبية و العرقية الخطيرة التي أحدثها المحتل.و على الصعيد الديني فنلاحظ تراجع

---

[6] _ رابح تركي، مرجع سابق ، ص95

[7] _ رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح و التربية في الجزائر، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، ط3، 1981، ص153-154

[8] _ باي زكوب عبد العالي، الإمام عبد الحميد بن باديس حياته و آثاره، مقال منشور في مجلة الإسلام في آسيا، تصدر عن الجامعة الماليزية العالمية ، العدد 1، يونيو ، 2015

مستوى التعليم في الجزائر ، و انتعاش الطرقية جراء استقوائها بالغازي المحتل مما سهل على المحتل السيطرة على المؤسسات الدينية و تدخله في شؤون المرأة الجزائرية و سعيه لتشويه الدين الإسلامي عن طريق المستشرقين و بعثاته التنصيرية المكثفة. 9

كل هذه الظروف المزرية حركت علماء و مصلحي الأمة و من بينهم الإمام ابن باديس رحمه الله، الذي اقتحم عوالم متنوعة ليدافع عن وطنه و شعبه، حيث نجده في التعليم و التربية و في السياسة و في الصحافة ، ليسهم في نهضة الشعب الجزائري فكرا و عقيدة و سلوكا، و يمكن تلخيص أهدافه في :

_ إحياء اللغة العربية و الثقافة الإسلامية في البلاد.
_ تقوية الشعور بالشخصية الإسلامية الجزائرية و الدفاع عنها.
_ تطهير الدين من الخرافات و البدع.
_ المحافظة على التراث العربي الإسلامي.
_ العمل على تحرير الجزائر من سيطرة الاحتلال الأجنبي10.

النشاط الصحفي لابن باديس رحمه الله(المنتقد و الشهاب)

9_ مازن صلاح مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في الحركة الوطنية، دمشق، دار القلم، بيروت، دار العلوم ، ط1، 1988،ص44-48

10_ رابح تركي، الشيخ ابن باديس باعث النهضة الاسلامية العربية في الجزائر، الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، دت، دط، ص153

عند عودة ابن باديس رحمه الله تعالى من المشرق شرع في العمل التربوي الذي صمم عليه، و هو إنقاذ الأطفال الجزائريين و شبابهم من هوة الجهل و التخلف، فبدأ بدروس للصغار ثم الكبار، و المسجد هو المكان الرئيسي لنشاطه، ثم تبلورت لديه فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين، و لكن نشاطه كان متعددا و اهتماماته كثيرة لا يكتفي أو يقنع بوجهة واحدة فاتجه إلى الصحافة بهدف نشر أفكاره الإصلاحية ، و كان أول ما كتب في الصحافة نشر في صحيفة النجاح منذ 1919، لنشر أفكاره و توعية الشعب الجزائري و أصدر11:بدأت الحركة الإصلاحية الجزائرية في البروز في العقد الثالث من القرن العشرين، و يعود ذلك إلى عودة بعض المهاجرين الذين سبق لهم أن انتقلوا إلى المشرق الإسلامي ، إما هربا من التجنيد الإجباري أو طلبا للعلم و من أبرز هؤلاء ابن باديس أصدر جريدة المنتقد عام 1925، و التي منعتها الإدارة الاستعمارية من الصدور12 .

1_ **جريدة المنتقد** عام 1925مو أغلقت بعد العدد الثامن عشر13 .صدر العدد الأول منها في 3يوليو 1925، في مدينة قسنطينة ، و في افتتاحية العدد الأول أراد أن يبين أهدافه و غاياته و دعوته، و أراد أن يعرف دعوته للناس فكتب:" باسم الله ثم باسم الحق و الوطن، ندخل عالم الصحافة العظيم، شاعرين بعظمة المسؤولية التي نتحملها فيه، مستسهلين كل صعب في سبيل الغاية التي نحن إليها ساعون..و ها نحن نعرض على العموم مبادئنا التي عقدنا العزم على السير عليها، نحن قوم مسلمون جزائريون، لأننا مسلمون نعمل على المحافظة على تقاليد ديننا التي تدعو إلى كمال إنساني، و نحرص على الأخوة و السلام بين شعوب البشرية، و نحرص على الأخوة و السلام بين شعوب البشر" و استطرد الشيخ يقول:" إن الدين قوة عظيمة ، لا يستهان بها، وان الحكومة التي تتجاهل دين الشعب تسئ في سياسته، و تجلب عليه و عليها الأضرار" 14. هكذا كانت لهجة ابن باديس في المنتقد التي صودرت من قبل المحتل بعد ثمانية صدور ثمانية أعداد15

لقد صال و جال بكلماته ليضع أمام القارئ فكره، و مضمون دعوته، و بدأ يخطو في ذلك خطوات هادئة ناجحة، في كل خطوة من الخطوات حيطة

11_ عقيلة حسين، جهود ابن باديس في الحفاظ على السنة النبوية، مقال منشور على الأنترنيت

12_ رابح لونيسي، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة، بين الاتفاق و الاختلاف، 1920-1954، الجزائر ، دار كوكب للعلوم، ط2، 2012، ص91

13_ المرجع نفسه

14_ عمار طالب ، ج3، ص475

15_ رابح تركي ، ابن باديس و فلسفته في التعليم، الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر ، دت، دط، ص187

و حذر و ذكاء، حتى لا يقع في مواجهة المستعمر المتسلط قبل أن يسمعه الناس، و يجتمعوا حوله،
أعلن ابن باديس رحمه الله من منبر المنتقد دور هذه الصحيفة قائلا :" إننا سننتقد الحكام و المديرين و النواب و العلماء، و كل من تولى شأنا من أكبر كبير إلى أصغر صغير ، من الفرنسيين و الوطنيين،و نناهض المفسدين و المستبدين من الناس أجمعين"و لكن فرنسا فطنت إلى خطوة هذه المقالات ، و أصدرت قرارا بتعطيل الجريدة بعد صدور العدد الثامن منها، و هكذا كان لصحيفة المنتقد دور كبير في عرض أراء و مقترحات ابن باديس ، و لكنه لم يهدأ و لم تفتر عزيمته، وواصل طريقه من خلال الصحافة.

2_ **جريدة الشهاب** : لما منعت الإدارة الاستعمارية المنتقد من الصدور ، عوضها ابن باديس رحمه الله بالشهاب 1925، و استمرت في الصدور حتى عام 1939، كانت الشهاب بداية الأمر جريدة أسبوعية ، ثم تحولت ابتداء من شهر فبراير 1929 إلى مجلة شهرية .و قد علل ابن باديس هذا التحول الذي حدث للشهاب بسبب أزمة مالية كانت أن تقضي عليه و الشهاب في سنتها الرابعة 16.

يرى الباحث رابح تركي أن الشهاب من ناحية المحتوى و العقيدة و الاتجاه الإصلاحي و السياسي كانت تعتبر ثالث مجلة في العالم العربي و

[16]_ عمار طالب ، ج4، ص353

الإسلامي بعد العروة الوثقى لجمال الدين الأفغاني، و محمد عبده، و المنار للسيد رشيد رضا. 17

و تعتبر الشهاب أحسن معبر عن الفكر الإصلاحي في هذه المرحلة ، و الاتجاه الإصلاحي ذو مرجعية إسلامية يعتقد بشمولية باشتمال الإسلام على حلول لمشاكل العصر فيقول ابن باديس:" إن الإسلام عقد اجتماعي عام فيه كل ما يحتاج إليه الإنسان في جميع نواحي حياته لسعادته ورقيه، و قد دلت تجارب الحياة كثيرا من علماء الأمم المتمدنة على أن لا نجاة للعالم مما هو فيه إلا بإصلاح عام على مبادئ الإسلام" 18.يعد الاصطلاحيون الاتجاه الأكثر غزارة في الإنتاج الفكري و الأدبي و الصحافي، و على رأس هذه الصحف المنتقد و الشهاب ، اللاتي تتبعان ابن باديس مباشرة .و التيار الإصلاحي هو من الاتجاهات التي تمتلك مشروعا فكريا متكاملا وواضح المعالم في كل الاتجاهات 19.

الشهاب الأسبوعية : التي بث فيها :

_آراءه في الإصلاح ، و خاصة إصلاح عقائد الناس من الخرافات و الدجل و أساليب الطرقيين ، و استمرت كجريدة حتى عام 1929 ، ثم تحولت إلى مجلة شهريه علمية ، و كان شعاره" لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح بها أولها" ، و توقفت المجلة في شهر شعبان 1328، أيلول 1939، بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية، و حتى لا يكتب فيها أي شيء تريده الإدارة الفرنسية تأييدا لها .20

تعتبر الشهاب بحق هي جريدة ابن باديس فقد جاءت بعد تجربة" المنتقد"بما فيها من صدام مع السلطة ، أدى إلى مصادرتها، و حجب أفكاره عن الناس، لقد صدرت الشهاب برؤية جديدة تتسم:

_ بعدم الصدام مع السلطة
_ الصبغة الدينية الغالبة في موضوعاتها.
_ قام الشيخ ابن باديس بشرح التفسير و الأحاديث على صفحاتها.
_ ربط المسائل الدينية بالواقع الجزائري.
_ مهاجمة الدجاجلة ، حيث يقول:" احذر من دجال يتاجر بالطلاسم، و يتخذ آيات القرآن و أسماء الرحمن هزؤا يستعملها في التمويه و التضليل"

---

[17] _ رابح تركي، ابن باديس و فلسفته في التعليم، ص188

[18] _ رابح لونيسي ، مرجع سابق، ص91

[19] _ رابح لونيسي ، مرجع سابق، ص98

[20] _ الشهاب، نوفمبر 1938، نقلا عن كتاب ابن باديس حياته و آثاره، ج3، جمع و ترتيب عمار طالبي، الشركة الجزائرية ،و دار اليقظة العربية ، الجزائر ، بيروت، 1968، ص280

_ حث ابن باديس الشعب على الوحدة من خلال قوله:" كن أخا إنسانيا لكل جنس، و خصوصا ابن جلدتك المتجنس جنسية أخرى، فهو أخوك في الدم الأصلي" من خلال هذه الإسقاطات استطاع أن يجعل أعداد الشهاب تتواصل دون توقف طوال حياته منذ بدء صدورها عام 1926 إلى وفاته رحمه الله21.

عام 1940 كان يقول للجزائريين و يخاطبهم بهذا الأسلوب، فتتحول كلماته إلى أنغام ثورية تشحذ النفوس و تقوي العزائم، و قد حاولوا اغتياله بسبب ذلك عام 1927، و من كلماته إلى الشعب الجزائري:كن صادقا في معاملاتك بقولك و فعلك.ثانيا: كن عصريا في فكرك و عملك و تجارتك، و في صناعتك و في فلاحتك، و في تمدنك و رقيك، ثالثا: احذر من الخيانة، الخيانة المادية في النفوس و الأعراض و الأموال، و الخيانة الأدبية في الذمة و الشرف و الضمير .

و نلاحظ الخلفية الإسلامية و الإخلاص في العمل دعوة سمعناها من السلف الصالح ، و الأمانة على النفس و العرض و المال، و الذمة و الشرف، كل هذا من وحي أصول الإسلام ثابتة بنصوص يشرحها الشيخ و يفسرها كل يوم الإمام الشيخ في المسجد و في صحيفة الشهاب22.

المبحث الرابع :الانتاج الصحفي لابن باديس في نظر الباحثين

كان ميل ابن باديس إلى كتابة بعض المقالات و البحوث التي ينشرها في بعض الجرائد لأنه مطلوب منه توعية العامة من الناس بدينهم و لغتهم و ثقافتهم و هويتهم و أصولهم ، و من هنا يقول: " شغلنا تأليف الرجال عن تأليف الكتب" 23.

أغلب ما وصلنا من كتابات ابن باديس هو ما كان ينشره في الصحف و المجلات على امتداد عقدين من الزمن ، أي ما بين 1925 و 1939، و كان ابن باديس يولي الجرائد و المجلات اهتماما كبيرا، لأنها تعبر عن وجهة نظره منبر قوي للدفاع عن الحق في الجزائر و الصدح به، و حسن تبليغه ، لقد استعان ابن باديس بالأدوات التي كانت متوفرة في عصره24. دخل ابن باديس الصحافة ليستخدمه في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و المطالبة بالحقوق .

يذكر الباحثان عمار طالبي و رابح تركي أنه خلال هذه المدة التي كانت تصدر فيها الشهاب كانت جمعية العلماء الجزائريين برئاسة عبد الحميد بن باديس تقوم بشاط صحفي يتمثل في جرائد أسبوعية فتأسست صحيفة السنة النبوية 1933، ثم

---

[21] _ عمار طالبي ، ابن باديس حياته و آثاره،ص123

[22] _ عمار طالبي ، ابن باديس حياته و آثار،ص123

[23] _ ابن باديس، مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، ص14

[24] _ رابح تركي، الإمام عبد الحميد بن باديس و فلسفته في التعليم، ص188

صودرت بعد ثلاثة أشهر من صدروها، فخلفتها مباشرة بعد أسبوعين جريدة الشريعة المطهرة، ثم صودرت بعد ثلاثة أشهر و خلفتها الصراط السوي25.

أسلوب ابن باديس في الكتابة الصحفية مختلف اختلافا كبيرا عن أسلوبه في كتابة التفسير و الحديث و الموضوعات الأدبية، و يمتاز بأنه أسلوب مباشر ، قصير الجمل، و مركز و مفحم للخصم ، و طافح بالسخرية اللاذعة خصوصا عندما يكون الأمر متعلقا بمنافسيه المتهجمين على الشخصية القومية سواء كانوا جزائريين أم أجانب26.

قائمة المصادر و المراجع

1_ الشهاب، نوفمبر 1938، نقلا عن كتاب ابن باديس حياته و آثاره، ج3، جمع و ترتيب عمار طالبي، الشركة الجزائرية ،و دار اليقظة العربية ، الجزائر ، بيروت، 1968، ص280

2_ محمد الميلي، ابن باديس و عروبة الجزائر ، الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، ط2، 1980

3_ رابح تركي، التعليم القومي و الشخصية الجزائرية، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، دط، 1981،

4_ عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997،

5_ رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح و التربية في الجزائر، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، ط3، 1981،

6_ باي زكوب عبد العالي، الإمام عبد الحميد بن باديس حياته و آثاره، مقال منشور في مجلة الإسلام في آسيا، تصدر عن الجامعة الماليزية العالمية ، العدد 1، يونيو ، 2015

7_ مازن صلاح مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في الحركة الوطنية، دمشق، دار القلم، بيروت، دار العلوم ، ط1، 1988،ص44-48

8_ رابح تركي، الشيخ ابن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر، الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، دت، دط، ص153

9_ عقيلة حسين، جهود ابن باديس في الحفاظ على السنة النبوية، مقال منشور على الأنترنيت

25_ الشيخ عبد الحميد بن باديس و فلسفته في التعليم، ص187_188

26_ الشيخ عبد الحميد بن باديس و فلسفته في التعليم، ص117_188، و عمار طالبي، ج1، ص87-88

10_ رابح لونيسي، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة، بين الاتفاق و الاختلاف، 1920-1954، الجزائر ، دار كوكب للعلوم، ط2، 2012، ص91

11_ رابح تركي ، ابن باديس و فلسفته في التعليم، الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر ، دت، دط، ص187